



تفسير الآيات من (50) إلى (60) من سورة هود "الصف الثامن"

والتي تتناول قصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه عاد، وذلك بأسلوب ملخص ومبسط مستمد من "تفسير القرآن العظيم" للإمام ابن كثير:

أ.سلوى خنيم
مادة اللغة العربية

1. دعوة هود عليه السلام (الآيات 50-52)

- (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا...): يذكر تعالى أنه أرسل إلى قبيلة "عاد" (وهم العرب العاربة الذين سكنوا الأحقاف باليمن) أخاهم في النسب هوداً.
- الدّعوة للتوحيد: بدأهم بما بدأت به جميع الرسول: "اعبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ". وأخبرهم أن عبادتهم للأصنام إنما هي اختلاق وكذب (افتراء).
- الإخلاص في الدّعوة: أكد لهم أنه لا يطلب منهم أجراً أو مالاً مقابل نصّه، بل أجره على الله الذي خلقه (فَطَرَنِي).
- مفتاح الرزق والقوّة: أرشدهم إلى أن الاستغفار والتوبّة سبب لزيادة النعم، فمن تاب أرسل الله عليه المطر المتتابع (مِدْرَاراً) وزادهم قوّة إلى قوتهم البدنية والعديّة.

2. عناد قوم عاد وجوابهم (الآيات 53-55)

- ردّ القوم: قالوا له "مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ؛ أَيْ لَمْ تَأْتِنَا بِمَعْجَزَةٍ وَاضْحَى فِي زَعْمِهِمْ، وَأَعْلَنَوْا إِصْرَارَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ".
- اتهامه بالجنون: زعموا أن أحد أصنامهم أصابه بسوء (تخبّط وجنون) لأنّه يسبها.
- تحدي هود لهم: لما اتهموه بذلك، تحداهم هود بوضوح: "إِنِّي أَشْهُدُ اللَّهَ وَأَشْهُدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ". ثم دعاهم جميعاً أن يكيدوا له ويؤذوه إن استطاعوا، فكان هذا التحدي بحد ذاته معجزة، إذ وقف رجل واحد أمام أمّة جباره ولم يستطيعوا له سبيلاً.

3. التوكّل واليقين (الآيات 56-57)

- عقيدة التوكّل: أعلن هود اعتماده الكامل على الله "إِنِّي تَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ".
- القدرة الإلهية: ذكر أن الله مالك كل شيء وقارئ كل مخلوق (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا)، وأن ربه على طريق مستقيم في عدله وحكمه.
- الإنذار الأخير: أخبرهم أنه أدى الأمانة، فإذا تولوا، فإن الله سيهلكهم ويختلف قوماً غيرهم، ولن يضرّوا الله شيئاً بکفرهم.

أ.سلوى خنيم
مادة اللغة العربية

مَعْرِفَةُ الْكُوَتْ



٤. عاقبة المكذبين (الآيات 58-60)

- النجاة للمؤمنين: لما جاء أمر الله بالعذاب، أنجى الله هوداً والذين آمنوا معه برحمة منه، ونجاهم من عذاب غليظ (وهي الريح الصرصار العاتية).
- سبب الهلاك: لخصت الآيات جرائم عاد في ثلاث:
 ١. جدوا بآيات الله.
 ٢. عصوا رسالته (ومن عصى رسولاً فقد عصى جميع الرسل).
 ٣. اتبعوا أمر كل جبار عنيد من كبرائهم الضالين.
- اللعنة الأبدية: حلت عليهم اللعنة في الدنيا (بالخزي والهلاك) وفي القيامة (بالطرد من الرحمة). وختمت الآيات بالبراءة منهم: "أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمٌ هُودٌ".

• أبرز الدروس وال عبر المستبطنة من الآيات (50-60) من سورة هود:

الاستغفار بوابة الرزق والقوة.

أوضح ابن كثير أن تقوى الله والاستغفار ليسا عبادات روحية فقط، بل لهما أثر مادي ملموس في الدنيا.

أ.سلوى خنيم

الدرس: التوبة الصادقة سبب في **ثلذة لالغفال المصرية** (الخير والموارد) و زيادة القوة البدنية والاقتصادية للأمم. قال تعالى: "بِرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَبَرِزْنُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ".

كمال التوكل هو سر الثبات.

يظهر ذلك في تحدي هود عليه السلام لقوم عاد وهم جبارون في الأرض، حيث وقف وحده أمام أمم كاملة دون خوف.

الدرس : من اعتمد على الله حق الاعتماد، لم يضره كيد البشر مهما بلغت قوتهم. فالله هو الأخذ بزمام الأمور (أخذ بناصيتها)، ولا يقع في ملكه إلا ما أراد.

خطورة اتباع "القادة الظلمة"

ذكر الله أن من أسباب هلاك عاد أنهم "اتبعوا أمر كل جبار عنيد".

الدرس : الفرد مسؤول عن اختياره لمن يتبع. اتباع الكباء في الباطل لا يعفي الإنسان من المسؤولية أمام الله، وهو سبب مباشر للهلاك الجماعي للأمم.

أ.سلوى خنيم
طادة اللغة العربية



النجاة للمؤمنين سنة الهيبة.

عندما حل العذاب بريح صرصر عاتية، لم يكن الهاك عشوائياً.

الدرس : رحمة الله تقتضي نجاة المؤمنين في أحلك الظروف. فب بينما كانت الريح تقتل الجبارين، كان هود ومن معه في أمان وبركة، مما يؤكد أن الإيمان هو العاصم الوحيد عند وقوع الفتنة والبلاء.

عاقبة الجحود والكبير.

- قوم عاد لم ينقصهم العلم ولا القوة، بل نقصهم "التواضع للحق".
- **الدرس** : النعم (مثل القوة البدنية والذكاء والمال) قد تحول إلى نعمة إذا لم تُشكر.
- الكبر والاعتداد بالقوة البشرية أمام الخالق ينتهي باللعنات والخزي في الدنيا والآخرة.

وحدة رسالة الأنبياء.

- هود عليه السلام استخدم نفس لغة نوح ونفس لغة من جاء بعده: "يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره".

- **الدرس** : الحق واحد لا يتغير بتغيير الزمان والمكان، ووظيفة الداعي هي إبلاغ الأمانة بصدق ودون انتظار مقابل مادي من الناس.



لمتابعة كل جديد ومفيد اضغط على الصورة

